

## تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} {7} {136} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي الا الذين ظلموا منهم وقولوا انزل علينا وقولوا والى هنا والهكم واحد والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون - 00:00:00

وكذلك انزلنا اليك فالذين اتبناهم الكتاب يؤمنون به وما يجحد بآياتنا وما يجحد بآياتنا الا الكافرون من قبله من كتاب ولا تخطه بيدينك بل هو آيات بينات في صدور الذين - 00:01:16

العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات الله مبين انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله ببني وبينكم شهيدا - 00:02:45

يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله او لئك الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - 00:04:40

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ينهى المؤمنين عن مجادلة اهل الكتاب - 00:05:16

الا بالتي هي احسن ولا تجادلوا لا نهي يجادل من المجادلة والمجادلة اما من الجدل وهو الفتن وكأن المتجادلين كل واحد منها يفتني بكلام ويقويه ليظهر حجته ويضعف حجة ايش - 00:05:34

المخالف او انه يجدله اي يصرعه اما من القتل او من الصراع اهل الكتاب هنا قبل ان يقصد بهم الذين امنوا منهم اي ولا تجادلوا اهل الكتاب على اعتبار ما كان - 00:06:02

الا بالتي هي احسن يعني لا تجادلواهم الا بالتي هي احسن الكلام الطيب الرفق بهم عبد الله بن السلام وهذا القول مرجوح القول الثاني لا تجادلوا اهل الكتاب الذين انقادوا - 00:06:32

للمسلمين ودفعوا الجزية الا بالطريقة التي هي احسن الا الذين ظلموا منهم سب الاسلام ولم يدفعوا الجزية وظلموا واولئك جادلوا لهم بي كما قال لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان - 00:06:55

كتاب الكتب والميزان الادلة والحجج والبراهين بعدين ان لم يرتدع بالكتاب وانزلنا الحديد في بأس شديد ان لم يردع بالكتب يردع بالكتيبة ولا تجادلواهم ولا تخاصموهم ولا تأخذوا معهم الا بالطريقة التي هي احسن - 00:07:23

اذا الا الذين ظلموا منهم اي ظلموك اما الكافر فهو ظالم على القول الراجح الا الذين ظلموا منهم اي الا الذين ظلموك فلم يعدوا للجزية او نقضوا العهد للدين او للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:48

او لم يلغن للدين عند ذلك جادلواهم بالطريقة التي ليست بامثل وهي المقابلة الطريقة التي يحسن هو المحاجرة والكلام وبيان الحجج فان ظلموا لا فزيدوا لهم شوية ذلك الاسلام لا يرضي يبقى - 00:08:10

على وجه الارض الا مسلم او من هو مذعن للاسلام لابد ان تبقى الادارات العالم بيد المسلمين من شاء فليؤمن من خريطة الاذان هذى ارض الله وهذا خلق الله هو الذي - 00:08:37

يصلح خلق الله نظام الله فلا بد ان يسود ارض الله نظام الله من شاء فليؤمن من شاء فليکفر شريطة ان يعلو شرع الله وجه ارض

الله هذا الذي ينبغي ان يكون - 00:09:00

لانه لا يصلح الكون الا نظام السماء فالنجوم الوضعية ثبت عجزها عن ان تصبح البشر اما نوام السماء فهو الذي يصلح البشر. لانه هو الذي خلق البشر وهو الذي يعلم مصالح خلقه - 00:09:18

اذا ينهى الله جل وعلا عن مجادلة اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي يحسن الا الذين ظلموا منهم تجاوزوا الحد عند ذلك يعني ترفع لهم الامر بحيث يوقف - 00:09:36

هذا الظلم الاسلام لا يظلم لكن لا يقبل الظلم لا يقبل لا يقبل الضيم ابدا هنا نقطة مهمة وهو انتزاع الاسلام اماكن الاتفاق مع المخالف ليجره للدين ولبيأله وهذه الطريقة مهمة وقولوا امنا بالذي انزل علينا - 00:09:58

وانزل اليكم والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هل انتزاع اماكن الاتفاق مع الخصم حتى يؤلفه فيسمع ما عندك من الخير فيقبل الدين ويذول عنه الاحتقان والنفرة التي كانت فيه - 00:10:29

وقولوا لاهل الكتاب امنوا بالذي انزل علينا وانزل اليكم. الكتب والى هنا والهكم واحد. الله ونحن له مسلمون. اذا ينبغي ان يكون هناك في الفة وفي تفاهم لان نحن نؤمن بما انزل - 00:10:53

امانا بالذي انزل علينا وانزل اليكم وبعدين هنا والهكم واحد هذا انتزاع اماكن الاتفاق. ما قال لهم يا يهود يعبدون عزيزا ويا نصاري تثلثون ادخلوا في هذا الدين قبل ان تدخلوا جهنم عليكم لعائين الله - 00:11:16

ما قال هذا قولوا امنا بالذي انزل علينا وانزل اليك والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك قال في الاية الاخرى قل لا تسألون عما اجرمنا عمل الصحابة سماه اجرام من باب التنزيل - 00:11:37

ولا نسأل عما تعملون وكفرهم سماه عمل وهذا للرفق بالمخالف حتى يسمع بعدين ينزع الشر ويوضع الخير في القلب وبعدين فاذا فهم الخير يتمسك من قلبه فلا يستطيع حراك يضطر لان يدخل في الاسلام - 00:12:01

ذلك نحن في حاجة الى ان نرافق بالمخالف حتى نذوقه طعم الدين فاذا ذاق طعم الدين هو رايح يدخل في الدين. بس اول شيء نرافق به نرافق بالناس حتى نذوقها الدين - 00:12:26

ان الاسلام لا يظلم ولا يكذب ولا يسرق ويساعد الناس ويتجاوز عن كل واحد ويقابل الاسوء بالاحسان وجعل في كل كبد رطب اجر فاي انسان يدرس في الاسلام يحبه اي انسان يفهم الاسلام يتمسك به - 00:12:42

لكن المشكلة التي يجعل شرائح تنفر جهلها بالاسلام نتيجة للتشویه الذي يحصل على هذا الدين والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مستسلمون منقادين وكذلك انزلنا اليك الكتاب كما انزلنا اليهم كتب انزلنا اليك يا نبی الكتاب - 00:13:02

كذلك كما انزلت الكتب عليهم انزلت عليك والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به عبدالله بن السالم ومن هؤلاء من يؤمن بها فيها قوله الذين اتيناهم الكتاب يقصد اوائلهم. اهل الكتاب ومن هؤلاء الحاضرين كعبد الله بن سلام. او الذين اتيناهم الكتاب المقصود عبدالله بن سلام - 00:13:31

ومن هؤلاء اي كفار قريش من يؤمن به حاضرا ومن يؤمن به لاحقا وهذا كانه اختيار بعض المفسرين والذين اتيناهم الكتاب مقصود عبد الله بن السالم ومن هؤلاء بعض كفار قريش الذين دخلوا في الاسلام - 00:13:57

من قريش ومن سليحق بهم بعد ذلك ثم قال وما يجحد يجحد الجحود هو النكران وعدم القبول وكتم الصفات الامر اذا كتمه ولم يظهره يجحد بآياتنا يقول مساطر الاولين اكتبها - 00:14:19

الا الكافرون وما يجحد بآياتنا الا الكافرون. يجحد في آياتنا الكافرون استثناء مفرط والكافرون جمع كافر وهو الذي يستر حقائق الدين يعني صفات الله ويستر ربوبيته والوهبيته عيادة بالله بالكفر والشرك والطغيان - 00:14:53

وقالوا لولا انزل وما يجحد بآياتنا الا الكافرون هذا رد قوي جدا وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك ما كنت تتلو من قبله اي قبل القرآن من كتاب - 00:15:24

ولا كنت تكتب تخطه بيمنيك اذا لو كنت تتلو من قبله من كتاب او تخطه بيمنيك لارتاب المبطلون لان عندهم انك امي لا تقرأ ولا

نكتب وانت جنتهم ورأوك في الصفة التي يعرفونها في كتبهم - [00:15:49](#)

كيف ينكرون وانت ما تتلووا كتاب ولا انت امي انت لا تقرأ ولا تكتب. امي والام منسوب للام لا يقرأ ولا يكتب دائمًا الانسان الذي هو قريب عهد بامه لا يقرأ ولا يكتب - [00:16:12](#)

او ان الامهات عند العرب لا يقرأن ولا يكتبن اذا لو كنت تقرأ وتكتب اذا ارتتاب المبطلون المكذبون والكافرون. فانت لا تقرأ ولا تكتب.

وجئت بكتاب فيه كل خبر من قيام الساعة الى نهاية الدنيا - [00:16:36](#)

وكل الامر فيه باخبار صحيحة جميلة موثقة وما في قضية الا وهي موجودة فيه طيب من اين وانت لا تقرأ ولا تكتب امي لانك لو كنت تقرأ وتكتب لكان في ذلك مداعاة للريب - [00:16:59](#)

وانت لا تقرأ ولا تكتب. اين الريب في هذا؟ ما لا يقولون اذا هذا الكتاب معجزة قائمة الى قيام الساعة يحمل في نفسه الاعجاز هو نفسه يحمل في نفسي صدقه - [00:17:24](#)

يعني فيه صدق فيه دلالة على صدقه فيه دلالة على اعجازه. فيه دلالة على جماله فيه دلالة على ما يحمله من المعاني لذلك ربنا امر بتدبره امر بتلاوته امر بتفهمه - [00:17:42](#)

امر بالعمل به بما يحمله من المعاني والخير والرفة والسعادة والتمتع والجمال انه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل نور مبين شفاء لما في الصدور - [00:18:06](#)

اذا لو كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتابا او تخطي كتاب المبطلون وقالوا هذا تعلمته في كتاباته السابقة او بعلمه السابق اذا لا مداعاة للريب لأنك امني صلوات الله وسلمه عليه النبي الامي - [00:18:34](#)

وما يقوله بعض العلماء هو باطل انه لم يتم النبي الصلاة حتى تعلم الكتاب لا هو امي. لم يتتعلم الكتاب ولم يقرأ ولكن الله تعالى يحقن له المعلومات حقا ولما اراد ان يحرك لسانه - [00:18:56](#)

قالوا لا تتعجل لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه وقرآننا علينا جمعا علينا ان نحفرك ايها بعدين انت اتبع بس عليك ان تتبع اما حفظه وافهامه علينا يحقن كما يحقن الشيء - [00:19:15](#)

قضية علم النبوة محققود من الله. الله يفتح الصدر ويملأه فاما قرآننا اتبع قرآننا ثم انا علينا بينما لا تحرك به لسانك نحن السماء لاجعلك تحفظ بعدين بل هو ايات - [00:19:38](#)

يوجد وبراهمين في صدور الذين اوتوا العلم يعني في قلوب وصدور الذين رزقهم الله العلم فيوقدنون ان هذا من عند الله وانه حق ويبيع ذلك الاستقامة على شرع الله والبعد عن الكفر وعن الضلال - [00:20:02](#)

مادام ايات في صدور الذين اوتوا العلم يلزمهم الاتباع وبعد عن الحرام ويتابع ذلك السعادة والرفة وما يجحد بآياتنا اية ايات واضحات لا لبس فيها في صدور الذين اعطتهم الله العلم من المسلمين واهل الكتاب وممن امن - [00:20:24](#)

وما يجحد بآياتنا الا الظالمون. ادلتنا وبراهمينا التي انزلناها في كتابنا ما يجحد بها الا الذين يضعون الامر في غير موضعها هؤلاء هم الظالمون يضعون العبادة في غير الله و يجعلون - [00:20:46](#)

اه الشكر لغير من لا يستحق الشكر ويدعون من لا يستحق الدعوة فيضعون الامر في غير مواضعها. هؤلاء هم الظالمون وهم الكافرون قالوا هؤلاء الكفار لولا هلا انزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:06](#)

آيات جمعائية من رب العصا الاكمه والابرص خروج ناقة صالح من الصخرة قل لهم يا نبئي انما الآيات عند الله. انا لا املك اتيكم بآية انا املك ان نبين لكم ما قال لي ربى انتي نذير واضح نذاره. وانا اقول من اتبعني نجا و من عصاني هلك - [00:21:26](#)

اما الاتيان بالآيات هذا لا املكه هذا من خصائص الربوبية ان يملكه الله ولكن ما جنتكم به اوضح من كل آية ما جنتكم به وما اعطاني الله اقوى واوضح من كل آية لان ما اعطيته كلام - [00:21:56](#)

اولم يكفهم اولم يكفيهم انزلنا عليك الكتاب يتلى عليه ابعد الكتاب يحتاجون الى آية وهي آية قائمة بينهم هم اصحاب فصاحة وبلاغة وسبقو الناس في ذلك والمعجزة التي جاءتهم من جنس كلامهم - [00:22:14](#)

وباسلوبهم وقيل لهم انتوا بمثلها واجمعوا من تعلمون من البلوغ والفصحاء ليساعدوكم على ان تأتوا بسورة من مثله فعجزتم فعلم بذلك انه اية قائمة الى قيام الساعة وانه من عند الله - [00:22:39](#)

لذلك هذا القرآن في في داخله الدالة على صدقه هم افصح الناس وهذه لغتهم وهم الذين وصلوا في ذلك الى مرحلة لم يصلها غيرهم ونبيهم امي لا يقرأ ولا يكتب. وجاءهم بكلام وقال لهم انا رسول - [00:22:59](#)  
ودليل على الرسالة هذا الكلام. فان كنتم مكذبين به فاتوا بمثله فعجزوا فدل ذلك على صدقه وعلى انه من عند الله اولم يفهم من الآيات انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:23:23](#)

ابعد الكتاب يحتاجون الى اية وانما هم يغالطون ويکابرُون قل لهم انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين. بعدين قال لهم او لم يكفيوني الا يكفيوني والا يقتنعوا في هذا القرآن الذي يتلى عليهم - [00:23:43](#)  
وهم اصحاب الفصاحة والبلاغة. وقد طلبوا بان يأتوا بمثله فعجزوا فدل ذلك على انه من عند الله وانه رسول الله وانه وعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار فاتقوا النار - [00:24:04](#)

اذا هذا تحدي سافر وادلة وبراهين ساطعة لا تخفي الا على من طمس الله بصيرته اولم يكفيوني الم يتبعهوا؟ الم يستعملوا عقولهم فيكفهم لا يعلمون ان ما انزلته كاف في في الادلة وفي الآيات وفي البراهين - [00:24:23](#)  
انزلنا عليك الكتاب لا على غيرك يتلى عليهم ويقرأ ان في ذلك رحمة وذكرى لقوم يؤمنون وهذا المفهوم معتبر ان في ذلك القرآن لا رحمة وذكرى لمن يؤمن لانه يبيّن طرق الخير - [00:24:50](#)

ويبيّن طرق الهدایة ويحذر من الضلال ويووضح الشرائع التي استقامت كيف نجت ويووضح الشرائع التي انحرفت كيف هلكت ويأتي بالعبر والامثلة ويووضح ويزيد يوضح ان في ذلك رحمة اي بحيث المتقى يخاف فيرحمه الله - [00:25:20](#)  
وحيث الذي عنده عقل يتذكر وذكرى لقوم يؤمنون ولكن الذي لا يؤمن كما قال هدى للمتقين اما الذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمل اولئك ينادون من مكان بعيد عيادة بالله - [00:25:46](#)

من مكان بعيد ادخلوا النار قل لهم يا نبی کفى الله بالله في حال كونه جل وعلا شهیداً بيّني وبينكم يعلم ما في السماوات وما في الارض يعلم ما في السماوات والارض - [00:26:07](#)

قل کفى الله بيّني وبينكم شهیداً يعلم ما في السماوات والارض ثم هنا خوف من هذه الشريحة والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله - [00:26:36](#)

اولئك هم الناقصون حظوظهم يوم القيمة الخاسرون منازلهم في الجنة وهادي هي الخسارة التي لا وراء وراءها والذين امنوا بالباطل الاصنام بالکفر بالضلال وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون الخاسر هو الناقص - [00:27:03](#)

والخسارة تقال للتجار اذا باع واشترى ووجد رأس ما له نقص يقال له خسر والخاص للناقص ولذلك بين في السورة الاخرى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة - [00:27:30](#)

الا ذلك هو الخسنان المبين. لهم من فوقهم غلل من النار ومن تحتم غلل ذلك يخوف الله بعباده. يا عبادي يقول ثم جاء بالشريحة الاخرى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشري - [00:27:47](#)

فبشر عبادي لا عباد الشهوة لعباد الدرهم والدينار يا عباد المتعة لا عباد الله الذين يستمعون ايش القول كثير من المسلمين ما عنده استعداد ليسمع محاضرة كثير من المسلمين ما عنده استعداد ليسمع درس - [00:28:08](#)

طيب من اين تأتيه الهدایة بشر عبادي الذين يستمعون لابد من الاستماع ولابد من الاتباع ولابد من التأمل ولابد من المحاسبة اما اذا كان الانسان لا يستعد ليسمع درس ولا محاضرة - [00:28:34](#)

ولا خطبة وبعدين يمشي في الشهوات. طيب من اين تأتي الهدایة والوحي انقطع النبي صلی الله عليه وسلم يقول لا نبی بعدي لذلك قال وبشر عبادي الذين يستمعون يطلبون - [00:28:55](#)

فيتبعون احسن ما يسمعون اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب. يفهم من دليل الخطاب ان الذي لا يستمع الله لم يهديه

ولا عقل له اذا هذا القرآن قائم على الشريحة استقامت - 00:29:16

ثم مدح ثم اخلاقها ثم ما اعد لها وشريحة انحرفت وهلكت ذمة صفاتها ثم ما اعد لها ثم التحذير وهكذا حتى يبقى كل واحد منا على بصيرة من امره القرآن عجيب - 00:29:38

لا يبقى مع القرآن كفر لكن بشرط ايش ان نوضخه ونفهمه ونجليه للناس لا يبقى مع القرآن كفر اذا جلي ووضح بأنه نور والكفر ظلام هل يبقى الظلام مع النور - 00:30:03

وانزلنا اليكم نورا مبينا واضح يجب ان نوضح هذا النور للناس حتى ينجلي الظلام وهو الكفر. ولا يبقى له اثر والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله امنوا بالباطل بالاصنام في دعاء غير الله - 00:30:21

بالربا بالظلم يؤمن بمعته وكفروا بالله يسمع حي على الصلاة ينام عن الصلاة الشغل يسمع الله يقول قل للمؤمنين لا يغضوا من ابصارهم ويحملق في الحرام كفروا بالله بوحديته وبأوامره وبربوبيته وبشرعه - 00:30:45

اوئلئك هم الناقصون حظوظهم اذا لابد ان نعطي وقتا لكتاب ربنا لابد ان كل واحد منا يقطع جزء من وقته للقرآن يقرأ يعمل يفهم يتخلق يتأنب فان فعل ذلك الوقت الذي يعطيه للقرآن لا يضيع - 00:31:17

بل هو اهم وقت عند المسلم الوقت الذي يعطيه في صحبة القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم اشتكي لربه قومه وقال الرسول يا ربى ان قومي اخذوا هذا القرآن لا نتخد القرآن مهجور - 00:31:45

فقرة ونعمل ونتخلق ونتأدب وما اردناه اعطاه لنا ربنا الله كريم قادر وعلى فالعبد يصرف وقته في كتابه يضيعه لن يضيعه ما اراده يعطيه له وثقوا تماما ان العز في كتابه والرفة - 00:32:04

والكرامة والغناء والمتعة. فإنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانزلنا اليكم نورا مبينا. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ما رأيت انفع من القرآن يمتع العقل - 00:32:34

ويقوى الايمان ويقوى الفصاحة ويقوى البلاغة ويقوى الفهم ويجعلك تعيش سعيد فلذلك حري بنا ان نتمثل ديننا الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولما سئلت ام المؤمنين ماذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم؟ قالت - 00:32:55

كان خلقه القرآن نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا - 00:33:21

حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسائلك الجنة ونوعذ بك من النار. سبحان ربك رب العزة عما سالم على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ - 00:33:37

بيدك الى الجنة - 00:33:57